منوعات

MEDIA

نفق الحرية

رام الله ـ **جهاد بركات**

احتفت مواقع التواصل الاجتماعي في فلسطين والعالم العربي بفرار ستّة أسرى فلسطينيين من سجن جلبوع الإسرائيلي المشدّد الحراسة، عبر حفر نفق من الزنزانة إلى خارج السجن، في عمليّة أثارت حنق الاحتلال واستدعت استنفاره بعد إثبات فشل إجراءاته المشددة تلك. وانتشرت صور النفق وبطاقات الأسرى الستّة، فيما رأى المغردون أنّها الترجمة الحرفية لعبارة «النور في آخر النفق»، مؤكدين أن الإرادة الصلبة للفلسطينيين لا تموت. وتنوعت التغريدات والمنشورات في فلسطين بين محتفٍ بالعملية ومنشورات أخرى احتفت بشخوص منفذي عمليه الهروب والحديث عن تاريخهم في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وأخرى تحدثت عن نفس السجن الذي استطاع الأسرى الخروج منه عبر نفق في الأرض كونه من السجون التي يفتخر الاحتلال بإجراءاتها الأمنية، ويسميه الخزنة أو الصندوق كدلالة على شدة إجراءاته.
وتلاحق قوات الاحتلال الإسرائيلي الأسرى الفارين، وتستخدم في عملية المطاردة مروحيات وطائرات مسيّرة وسط استنفار أمني، فيما انتشرت مناداة بإتلاف كاميرات المراقبة القريبة من السجن كي لا يصل الاحتلال إلى الأسرى.
وسارع مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي إلى المباركة للأسرى بالحرية، مغردين عبر وسمي «#أبطال_جلبوع» و«#نفق_الحرية» الذي انتشر بشكلٍ واسع في العالم العربي، وسط تشبيهٍ للحادثة بفيلم «شاوشاك ريديمبشن» ومسلسل «بريزون برايك».

«الديجيتال» يفرض نفسه في انتخابات المغرب

بينما يقترع المغرب اليوم في الانتخابات التشريعية والجهوية والبلدية، تبرز مواقع التواصل كمنصات لحملات انتخابيّة في ظلّ تفشي فيروس كورونا، في محاولةٍ لاستقطاب جمهور لا يمكن التلاقي معه مباشرة

الرباط ـ **عادل نجدي**

دخلت الحملة الانتخابية التي يخوضها مرشحو الأحزاب السياسية المغربية للانتخابات التشريعية والجهوية والبلدية، المقررة اليوم الأربعاء، مراحلها الحاسمة، في ظل إقبال متزايد لتلك الأحزاب على مواقع التواصل الاجتماعي في حملاتها الانتخابية لاستقطاب واستمالة الناخبين للتصويت لصالحها.
في وقت فرض فيه فيروس كورونا سطوته على الحملات الانتخابية، من خلال اشتراط السلطات العديد من الإجراءات الاحترازية، كان لافتًا لجوء العديد من الأحزاب المشاركة في الانتخابات إلى الاستثمار في الحملات الرقمية، سواء بوسائلها الخاصة أو عبر اللجوء لخدمات شركات متخصصة.
وكانت وزارة الداخلية المغربية قد اشترطت على المرشحين للانتخابات عدم تجاوز عدد 25 شخصاً في التجمعات العمومية بالفضاءات المغلقة والمفتوحة، وعدم تنظيم تجمعات انتخابية بالفضاءات المفتوحة التي تعرف الاكتظاظ. كما منعت نصب خيام بالفضاءات العامة وتنظيم الولائم، وعدم تجاوز عدد 10 أشخاص كحد أقصى خلال الجولات الميدانية، و5 سيارات بالنسبة للقوافل مع ضرورة إشعار السلطة المحلية بتوقيت ومسار هذه الجولات والقوافل. وفي السياق ذاته، قررت الوزارة منع توزيع المنشورات على الناخبين بالشارع والفضاء العموميين وكذا بمقرات السكن، غير أنها أشارت إلى أنه يجوز للمرشحين وضع المناشير بأماكن تمكن رؤيتها والاطلاع على مضمونها مع تجنب توزيعها مباشرة بالأيدي.
ولمواجهة هذا الوضع الاستثنائي، كان لافتاً استثمار الأحزاب السياسية مواقع التواصل الاجتماعي في حملاتها الانتخابية لاستقطاب واستمالة الناخبين، بالرغم من تأكيد بعض المراقبين أن مواقع التواصل الاجتماعي لا يمكن الرهان عليها بشكل كبير، وتبقى وسيلة مكملة لأن الأحزاب المغربية لا تزال تعتمد على تأثير الصورة (التلفزيون والملصق الدعائي) والتواصل عن قرب بطرق الأبواب وأماكن العمل والشارع والمقاهي والأماكن العمومية.
ويرى أستاذ العلوم السياسية بجامعة الحسن الثاني في المحمدية محمد زين الدين أن «الجائحة سرعت من لجوء الأحزاب مضطرة إلى الحملات الرقمية، ولا سيما على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، واتساب)، وأجبرتها على التعامل معها، والتقليل، بالمقابل، من التواصل الكلاسيكي الذي كان معتمداً في الحملات الانتخابية قبل الجائحة. كما كان للإجراءات الاحترازية التي فرضتها السلطات بخصوص تنظيم الحملات الانتخابية وتخوف المواطنين من الاتصال المباشر دور في دفع الأحزاب السياسية إلى اعتماد حملات رقمية».
وبحسب رئيس المرصد المغربي للمشاركة السياسية جواد الشفدي، فإن «اللجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي في الدعاية الانتخابية في المغرب توجه عام بدأ ما قبل جائحة كورونا، إذ سجل وجود للأحزاب منذ فترة في تلك المواقع بهدف الوصول إلى فئات مهمة من الشباب الذين ينشطون على هذه الوسائط، وخاصة الفئة العمرية بين 18 و24 سنة»، لافتا إلى أن «أزمة كورونا أكدت هذا التوجه سواء في استهداف الشباب أو باقي فئات المواطنين». ويرى الشفدي، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه «في ظل الوضع الوبائي ستكون الوسائط الرقمية مرجحة لكفة الأحزاب السياسية التي ستوظف وجودها الرقمي بشكل جيد، لا سيما أن هذه الوسائط، خصوصاً «فيسبوك»، تتيح جملة من الإمكانيات من قبيل الإشهار (الإعلانات) وخاصية الاستهداف لفئات معينة من خلال معرفة اهتماماتها، وكذا تحديد الحيز الجغرافي التي توجد به الفئات المستهدفة».

> سرّع كورونا لجوء الأحزاب إلى الحملات الرقمية

الإجراءات الاحترازية فرضت نفسها في الحملات الانتخابية (جلال مرشدي/الأناضول)

ويشير إلى أن «الأحزاب التي تنشط على مواقع التواصل الاجتماعي تنطلق من مقاربتين، الأولى ترتكز على الإعلان والثانية على المحتوى»، موضحًا أن «مقاربة هذا الاخير تقتضي من الحزب السياسي الذي يعتمدها أن يحقق تراكما مهما على مدى سنوات سابقة، وأن ينتج محتوى سياسيا جيدا، وهو أمر قد يعطي ترجيحا لمثل هذه الأحزاب التي تتوفر على قاعدة جماهيرية على مواقع التواصل الاجتماعي».
ولئن كانت الأحزاب المتنافسة قد اعتمدت في حملاتها الانتخابية على التواصل عن بعد أكثر من التواصل المادي المباشر عن طريق التجمعات الجماهيرية والجولات الميدانية وتوزيع المنشورات، إلا أن المتابعين للدعاية الانتخابية الممهدة لاقتراع الثامن من سبتمبر/ أيلول، ومن بينهم أستاذ العلوم السياسية محمد زين الدين، يرون أنّ «الحملات الرقمية طرحت إشكالات كبيرة بخصوص تمويل تلك الحملات، وعدم تناسبها بين أحزاب كبرى تمتلك إمكانيات مالية ضخمة وتستعين بشركات متخصصة وتخصص أموالا لحملات دعائية على المواقع الإلكترونية، وبين أحزاب صغرى لا تمتلك تلك الإمكانيات». ويلفت إلى أن «الإمكانيات المادية تلعب دورا هاما في مساعدة الأحزاب على استهداف شريحة هامة من الناخبين المتمثلة في فئة الشباب الذين يوجدون بكثرة على المنصات الرقمية، على خلاف الأحزاب السياسية التي لا تتوفر عليها، حيث يبقى انفتاحها على مواقع التواصل محدودا عبر ملصقات رقمية فقط».
وفي ظل اختلاف نفقات الحملة الرقمية، يرى رئيس المرصد المغربي للمشاركة السياسية أن «هناك حاجة إلى تحيين (تعديل) آليات المراقبة والضبط الخاصة بطرق وتبرير صرف التمويل المتعلق بالانتخابات»، معتبرًا أن «هذا التحيين لا بد أن يشمل النصوص القانونية المنظمة حتى يتم تدارك هذه المتغيرات، لا سيما أن آليات المراقبة والضبط تقتصر على طرق التمويل الكلاسيكية مثل مصاريف البنزين، والطباعة وغيرها».

تدخلات روسية في مواقع إخبارية غربية

لندن ـ **العربي الجديد**

تعود التقارير حول التدخل الروسي في الديمقراطيات الغربية أو محاولات التضليل الروسية في تلك الدول إلى الواجهة، مع كشف بحث نشرته جامعة بريطانية، يوم الإثنين، أن المواقع الإخبارية الغربية تواجه تدخلات من جيوش إلكترونية موالية لروسيا لنشر الدعاية والمعلومات المضللة الداعمة للكرملين.
وذكر «معهد الجريمة وأمن الأبحاث» في جامعة كارديف، أنه اكتشف أدلة حول استهداف 32 وسيلة إعلامية رئيسية في 16 دولة غربية من خلال التلاعب بأقسام تعليقات القراء، بحسب ما نقلت «فرانس برس». وأوضح المعهد أن الوسائل الإعلامية تشمل «ديلي ميل»، و«ديلي إكسبرس»، و«تايمز» في بريطانيا، و«فوكس نيوز»، و«واشنطن بوست» في الولايات المتحدة، وصحيفة «لو فيغارو» الفرنسية ومجلة «دير شبيغل» الألمانية، فضلاً عن صحيفة «لا ستامبا» الإيطالية.
ويقول باحثون إنهم وجدوا 242 قصة نُشرت فيها «تصريحات استفزازية مؤيدة لروسيا أو معادية للغرب» كرد فعل على أخبار تتعلق بروسيا. ومن ثم، استخدمتها مواقع إخبارية ناطقة بالروسية كأساس لأخبار تتحدث عن دعم واسع في الغرب للسياسات الروسية والرئيس فلاديمير بوتين. وتم البحث في تلك النشاطات عبر الإنترنت أثناء التوترات المستمرة بين روسيا وأوكرانيا في وقت سابق من هذا العام.
لكن المركز أكد أن تلك الممارسات تصاعدت منذ 2018 في ظل ازدياد التوترات بين موسكو والغرب. وقال مدير المعهد مارتن إينيس إن تلك الاستراتيجية «مهمة» نظرًا لتعقيدها ونطاقها واتساعها.
وأضاف، وفق ما نقلت «فرانس برس»: «من خلال السيطرة على أقسام التعليقات الخاصة بوسائل الإعلام الغربية، تمكنوا من تقديم دعايتهم على أنها مؤشر على الرأي السائد». وأوضح أن «وسائل الإعلام الغربية التي أجرينا تحقيقنا فيها معرضة بشكل خاص لهذا النوع من التلاعب مع عدم وجود تدابير أمنية لمنع أو ردع أو الكشف عن هذا النوع من النشاط. لقد نجحوا بسهولة في تبديل شخصياتهم وهوياتهم، وهو أمر تمكّن منه التكنولوجيا بالفعل».
وذكر التقرير أن هناك أدلة على وجود تنسيق بين وسائل الإعلام الروسية المملوكة للدولة، والتي لها تاريخ في نشر المعلومات الخاطئة، والمواقع التي حددتها الاستخبارات الغربية على أن لها صلات بأجهزة الأمن الروسية. وقال إينيس إنه بالنظر إلى إمكانية التأثير على الرأي العام «من الضروري أن تكون الشركات الإعلامية التي تدير مواقع تشاركية أكثر شفافية حول كيفية معالجة المعلومات المضللة وأن تكون أكثر استباقية في منعها».

تلاعب في خانة تعليقات القراء (دانيال ليل أوليفاس/فرانس برس)

بولسونارو ومحتوى الإنترنت: تقويض محاربة التضليل

أصدر الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو، أول من أمس الإثنين، مرسومًا يغير قواعد الإشراف على محتوى وسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي، حسب معارضيه، إلى الحد من جهود مكافحة المعلومات المضللة.
ويهدف المرسوم، الذي يسري بمفعول فوري لكن يجب أن يصادق عليه الكونغرس ليتمتع بقوة القانون، إلى مكافحة «الحذف التعسفي وغير المبرر للحسابات والملفات الشخصية والمحتوى من قبل المزودين»، حسب الأمانة العامة للاتصال في الحكومة. ويعتبر الرئيس اليميني المتطرف الذي اضطر لسحب محتويات بسبب نشر معلومات كاذبة عن وباء كوفيد-19، «رقابة» تعليق حسابات أو إزالة محتوى طبّقا من قبل منصات ضده وضد بعض مؤيديه. وحذفت شبكات التواصل الأميركية سابقاً منشورات ومقاطع فيديو من صفحات بولسونارو بسبب نشره تضليلاً، بينها ما يتعلّق بفيروس كورونا، وسط تفشّيه حول العالم، ما أثار غضبه. وينص المرسوم الجديد على سلسلة من الفرضيات التي تشكل «أساساً صحيحاً» لإزالة محتوى أو تعليق مشاركة مستخدمين (مثل ارتكاب جرائم وعنف)، ويفرض إجراءات جديدة على المنصات لتطبيق هذا التعليق. وتحذف شبكات التواصل المحتوى من دون العودة إلى صاحبه إن كان يتعارض مع قواعدها، لكنّها مجبرة على الالتزام بقوانين البلاد المحلية.
وقال متحدث باسم فيسبوك في رسالة إلكترونية إن «هذا الإجراء المؤقت يحد بشكل كبير من القدرة على تقييد سوء الاستخدام على منصاتنا». وأضاف أن المنصة «تتفق مع رأي العديد من المتخصصين والمحامين الذين يرون أن الاقتراح ينتهك الحقوق والضمانات الدستورية». وأكد أليساندرو مولون، النائب عن المعارضة ومقرر النص الذي يتضمن أطر استخدام الإنترنت في البرازيل، والمطبق منذ 2014، أنه يستعد للجوء إلى القضاء لإبطال المرسوم الرئاسي. وأضاف النائب أن «هدفه ليس حماية حرية التعبير، لأن القانون عن أطر استخدام الإنترنت يؤمن ذلك أساسا»، معتبرًا أن «ما يريده (بولسونارو) هو منع مواصلة سحب المعلومات المضللة وخطاب الكراهية الذي ينشره هو ومؤيدوه على المنصات العامة».
(فرانس برس)

رحيل

فقدت السينما الفرنسية، يوم الاثنين، أحد أبرز أعلامها، بوفاة الممثل جان ـ بول بلموندو عن 88 عاماً، بعد مسيرة طويلة استمرت أكثر من نصف قرن

نديم جرجوره

يرى الفرنسي جان ـ بول بلموندو أنّ «ألف حياة أفضل من واحدة»، فيختارها عنواناً لمقتطفات من سيرته الذاتية (كتاب الجيب ـ 2018)، التي يكتشف قرّاؤها أنّ حياةً واحدة لشخص مثله غير كافية البتّة، وأنّ ألف حياة أخرى تبقى أساس عيش، يُتقن التزامه (العيش) في مفرداته المختلفة إلى حدّ التناقض. سيرة يرويها بنبرته، وإن يغلب عليها هدوء وسلاسة، غير معنيّ بهما في فصول عدّة منها. سيرة يريدها بلموندو، الراحل في 6 سبتمبر/ أيلول 2021، مرآة أو أكثر لنبض صاخب في حياة، يوزّعها على البراري الشاسعة في ريف، يُغادره صغيراً إلى باريس، فتكون الاكتشافات مُعتبراً له إلى عوالم تُسحره، قبل أنْ يُصبح ساحراً، يتوق إليه كثيرون، في زمنٍ يتجاوز 60 عاماً بقليل. ساحرٌ يمتلك وجهاً غير خسن، لمن يُفترض به أنْ يسحر أجيالاً كاملة، لكنّه ـ لشدّة ما فيه من توق إلى صُنع المستحيل وعيشه. قادرٌ على ابتكار شكلٍ آخر للوسامة الساحرة، على نقيض صديقه وغريمه في آن واحد، آلان دولون (1935)، الذي يكبره بعامَين و7 أشهر فقط، الأوسم منه.

رقمٌ كهذا (60 عاماً)، يستحيل أنْ يتجرّد من مضمونٍ أعمق من أنْ يُختزل بسنين، واهمٌ من أنّ يُحاصر بمجرّد أعمال، فيها ما يُبهر، وفيها ما يُثير متعاً، وفيها ما يُنفّر مشاهدين سيكونون معه أوفياء، رغم نفور كهذا، حتّى اللحظة الأخيرة. فالأعوام الكثيرة تصنع حياةً، لعلّها تلك التي يتوق إليها بلموندو (مواليد 9 إبريل/ نيسان 1933)، فيعيشها كأنّها ألف حياة. أعوام تمرّ سريعاً، كأنّه فيها يقود إحدى سياراته السريعة على طرقات فرنسا وأوروبا، مع أنّه يُعاين مفاصلها ومنعطفاتها وممراتها، وتبدّلاتها أيضاً، التي سيكون، أكثر من مرة، أحد صانعيها أو المشاركين فيها. ألن يكون «أيقونة الموجة الجديدة» في السينما الفرنسية، بعد وصفه بأنّه «وجه هذا التيار الذي يُثوّر الفن السابع»، مع تمثيله عام 1960 في «إلى آخر نفَس» (A Bout De Souffle) لجان ـ لوك غودار، («ولو فبغارو»، 6 سبتمبر/ أيلول 2021)؟

الممثل تلميذٌ غير ملتزم بالدراسة والتهذيب وقوانين المدرسة. رافضٌ دائمٌ لضيق يرى أنّ التزامات كهذه تجعله ثقيل الوطأة، فالمراهق عاشقٌ لتلك المسافات الشاسعة، وباريس المدينة تمنحه، بازدِقّتها وملاهيها ومسرحها (قبل شاشاتها واستديوهاتها)، شيئاً كبيراً وجميلاً وكثيراً من تلك المسافات. يروي، في «ألف حياة أفضل من واحدة»، بعض تلك التفاصيل التي ستكون ركيزة وعي وعقل وتأمّل وانفعال في سيرته المهنية اللاحقة. والده بول (1898 ـ 1982)، فنّانٌ، ينصرف يومياً إلى رسوم ومنحوتات، ويُصرّ على مرافقة عائلته إلى «متحف اللوفر» كطقس ثابت، فالمتحف هذا مصنع أحلامٍ وحبّ وعيش. ينتقل الأب من شارع إلى آخر، فيكتشف بلموندو الصغير ما يتراكم في لاوعيه، كمن يملأ ذاته بما يستعين به لاحقاً في مهنةٍ، يكون فيها ممثلاً ومنتجاً (تجربة الإنتاج متشابهة مع تلك التي لدولون أيضاً، من دون اشتغالاتٍ إنتاجية فاعلة ومؤثّرة)، بدءاً من المسرح، الذي له الفضل كلّه في تثقيفه وتنبّهه إلى أساسيات المهنة وهوامشها، وفي صقل مخزونه متنوّع المصادر، جاعلاً منه ذاك «النجم»، الذي سيبقى طويلاً في ذاكرة أكثر من جيل سينمائيّ.

المسرح أشبه بمَطهرٍ أوّل وجوهري له، إذْ فيه يُتقن كيفية النطق، وقول الحوارات، وتحريك الجسد، وضبْط الملامح، وابتكار الشخصيات وسلوكها وانفعالاتها. كلّ شيءٍ ليلموندو مأخوذٌ من المسرح، وأبرز شيء اطّلاعه على مسرحيات جمّة، ستكون غضب وعيه في المهنة والعلاقات والعيش. مع أنّه، قبل المسرح والفنّ، يميل إلى الرياضة، كركوب الدراجات الهوائية وكرة القدم (حارس مرمى الفريق المدرسيّ) والملاكمة، وهذه الأخيرة أقوى تأثيراً فيه، فيمارسها في مراهقته، كهاوٍ لفترةٍ طويلة، وكمحترفٍ لفترة أقلّ، مُحقّقاً 4 انتصارات. يقول إنّ متابعته عبر الإذاعة مباراة بين الفرنسي مارسيل سردان والأميركي تونّي زال، المنتهية بفوز الأول، سببٌ لإلحاح فكرة واحدة عليه: ممارسة الملاكمة. يقول: «لكنّ، كي يُلاكم المرء، عليه أنْ يكون جائعاً وكارهاً. هذه ليست حالتي» («باري ماتش»، 14 إبريل/ نيسان 2013). هذا حاصلٌ عام 1948، العام نفسه الذي يشهد انبهاره بـ«النساء العالمات» (1672) لموليير، في نسخة جديدة حينها، وفي العام التالي، يعود إلى هدوء الريف ونقائه وسكينته الداخلية، بعد اكتشاف والديه أنّه مُصاب بالعوارض الأولى للسلّ. هناك، يتأكد من أمر واحد: سيكون ممثلاً.

يستحيل ذكر أسماء الذين تعامل معهم، في السينما والمسرح. لكنّ لبعضهم تأثيراً عميقاً في اشتغالات، ستكون كلّها إضافات أساسية في الإخراج والتمثيل وحركة الكاميرا والتوليف والكتابة: آلان رينيه، ولوي مال، وفيليب دو بروكا، وهنري فرنوي، وجان ـ لوك غودار، وكلود شابرول، وفرنسوا تروفو، وكلود سوتي، وجان ـ بيار ملفيل، وكلود لولوش، وآخرين، من دون تناسي الإيطاليَين فيتّوريو دي سيكا ومَاوْرو بولونيني، والبريطاني بيتر بروك. هذا يسهل الحصول عليه، فالمراجع عديدة، والتوثيق حاضر، والمُشاهدة وفيرة.

حكايات جان ـ بول بلموندو كثيرة، في المهنة والحياة والعلاقات. صداقته مع الان دولون تتساوى في شهرتها وحالات الابتعاد والنفور بينهما، لأوقاتٍ عدّة. نجمان يصعب ضبطهما، وممثلان قادران على تحطيم كلّ شيء، ورجلان مؤذيان (عن قصدٍ أو من دونه)، كما يتأذيان من كلّ أحد. لعلّها أكثر الصداقات/ العداوات (بنفيان معاً وجودها، بينما يُفضّل بعض المقرّبين منهما وصفها بابتعادٍ لا بعداوة) شهرةً، والنفور ناتجٌ من تنافس على شبّاك التذاكر، أو بسبب النجومية، أو ربما للمرأة دور. الغليان متنوّع الأشكال، الحاصل في خمسينيات القرن الـ20 وستينياته وسبعينياته تحديداً، في فرنسا والعالم، يُحتّم صداماً بين نجمين مثلهما، بل بين «اثنين من وحوش السينما الفرنسية» («لو نوفيل أوبسرفاتور»، 6 سبتمبر/ أيلول 2021). لكنْ، يُقال إنّ الأساسي بينهما أقوى من الهشّ، فالصداقة أهمّ، وإنْ على ابتعادٍ، وللابتعاد ظروف وأحوال.

الآن، يُغادر بلموندو بعد أقل من 5 أشهر على احتفاله بعيد ميلاده الـ88، تاركاً ألف حياة، لن تكون مشاهدتها سهلة على الإطلاق.

حكايات جان ـ بول بلموندو كثيرة (جيليل جانفرين/ Getty)

قادرٌ على ابتكار شكلٍ آخر للوسامة الساحرة (بيير فو تيه/ Getty)

بلموندو وديلون: نجمان يصعب ضبطهما (Getty)

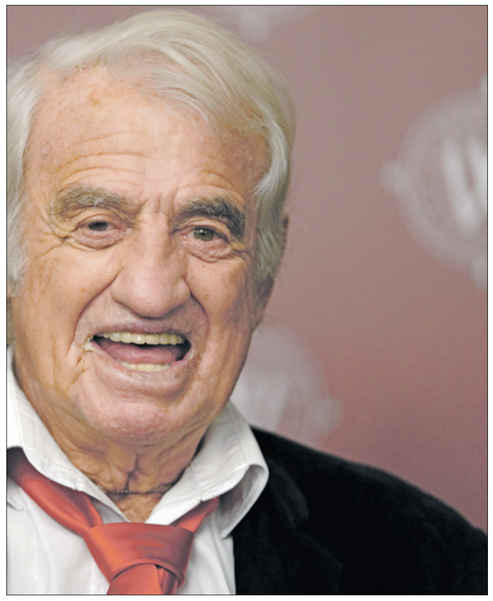
«أيقونة الموجة الجديدة» في السينما الفرنسية (سيلفان لوفيفر/ Getty)

ألف حياة أفضل من واحدة

جان ـ بول بلموندو

> اطّلع على مسرحيات جمّة ستكون غَضَب وُعيه في المهنة

إنتاج

الممثلة كاريس بشار بطلة المسلسل المرتقب (كاريس بشار/ فيسبوك)

لحظات حرجة في «دقيقة الـ20»

يُصوَّر حالياً في لبنان مسلسل «دقيقة الـ20»، ويدور في إطار التوعية من سرطان الثدي، على أن يعرض في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل

ربيع فران

بعدما تحول لبنان إلى استديو لأبرز المسلسلات العربية المشتركة التي تعرض على المنصات الرقمية والشاشات، اختارته شركة إنتاج عالمية لقصة درامية مختلفة. ففي منطقة الحازمية، على بعد 6 كيلومترات من العاصمة بيروت، تجري ورشة تصوير تتبناها «2 سولز برودكشنز» لمسلسل «دقيقة الـ20»، وهو من بطولة الممثلة السورية كاريس بشار، إلى جانب مجموعة من الوجوه اللبنانية، بينهم لمى مرعشلي ورنين مطر وجان دكاش.

تنشغل المنتجة المنفذة للعمل، نيفين قازان، بيوم تصوير آخر. تتنقل بين استوديوهات صممتها خصيصاً مهندسة الديكور فاتن دبوس، لتوثق لحظات يقضيها أبطال «دقيقة الـ20» بين العيادة ومراكز فحوصات سرطان الثدي والصور الشعاعية والمنزل، في حكاية مترابطة ومنفصلة، لا تخلو من أجواء اجتماعية.

تقول قازان، لـ«العربي الجديد»، إن هذا المشروع «فريد من نوعه» و«نوعي»، مشيرة إلى أنه نفّذ للمرة الأولى» بشكل درامي، لإيصال رسالة للعالم بشأن سرطان الثدي، بأسهل الوسائل الممكنة، وهي الدراما المصورة. تؤكد قازان أنها واجهت عقبات كثيرة في البداية، لكنها سعيدة بالنتيجة التي أثمرت عن تجمع كل الفنانات «القديرات» في عمل فني توعوي، هدفه غير تجاري. «دقيقة الـ20» وفقاً لها، لم يكن بحاجة إلى فريق «كومبارس». وهنا، تحاول أن تثبت ما أرادت شركة «روش» العالمية للأدوية العمل عليه، وهي تنتج العمل بالشراكة مع جمعيات تعنى بدعم المرضى. وتصف الوضع في لبنان بـ«المعاناة»، لكنها تؤكد أنها أثرت البقاء والعمل في عز فصل الصيف، على الرغم من انشغال معظم الفنانين بأعمال درامية مشتركة أخرى، لكنهم تبنوا القضية الإنسانية، وشاركوا في التوجه للنساء بضرورة حماية أنفسهن من المرض.

المسلسل مؤلف من 10 حلقات، يعرض في شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل على مجموعة من الشاشات العربية، ومنصة رقمية لم تكشف عن اسمها بعد. وتنهمك المخرجة اللبنانية رنده علم في غرفة التسجيل، علماً أنها المشرفة على العمل، وهذه هي التجربة الثالثة لها في عالم الدراما، بعد «حادث قلب» (2021)، و«الديفا» (2019) الذي جمع بين سيرين عبد النور ويعقوب الفرحان.

تؤكد رنده علم أنها رحبت بفكرة المشاركة كمخرجة في «دقيقة الـ20» من اللحظة الأولى، «طبعاً السبب معروف، وهو العمل من أجل توعية النساء بشأن المرض»، وفق ما تقول. وتضيف «قرات النص والأحداث، وحاولت أن أنقل الصورة بطريقة لا تشبه الأعمال التقليدية في الدراما، فالعنوان العريض للعمل هو (حملة توعوية)، وهذا ما يلزمه مزيد من التركيز، لإيصال الهدف لكل المهتمين».

أجواء العيادة التي تدور معظم أحداث «دقيقة الـ20» ضمنها لا تخلو من حكايات بعضها مشوق جداً، مبني على العلاقات الإنسانية وتعامل الأطباء مع المريضات، من دون إغفال حياة ومشاكل الأطباء أنفسهم، في مضمون رُكب بطريقة تتماشى مع قوالب وشخصيات الممثلين المشاركين، بعيداً عن الإطالة، فمدة الحلقة الواحدة لا تتعدى 25 دقيقة.

هي التجربة الأولى في الدراما العربية لتصوير معاناة النساء مع مرض السرطان، بشكل يعكس الاختصار كما العنوان «دقيقة الـ20»، وهي المدة اللازمة لصدور نتيجة التصوير الشعاعي (ماموغرافي) الحاسمة للكشف عن سرطان الثدي.

دردشة

بسمة: فكرت كثيراً في الانسحاب من «ماكو»

«ماكو» حاليا في دور السينما المصرية (باتريك باز/ فرانس برس)

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

يواصل فيلم «ماكو»، الذي طرح في دور السينما الأسبوع الماضي، تصدر الإيرادات في مصر، وهو يدور في إطار من التشويق والإثارة، ويتناول رحلة 8 أشخاص في أعماق البحر الأحمر في عالم مليء بالذكريات. ويتشارك في بطولته نجوم من مصر ولبنان والأردن، بينهم الممثلة بسمة، التي التقتنا «العربي الجديد»، تحدثت بسمة عن هذه التجربة السينمائية التي وصفتها بـ«غير المسبوقة»، وعن رأيها بالتوجه نحو منصات البث، وعن تفاصيل أخرى.

■ كيف كانت تجربة تصوير الفيلم تحت الماء؟

تجربة جديدة علي. وأنا أصلاً لدي خوف من الماء والغوص، لكنني تحديت نفسي، وتعلمت مهارات جديدة، والتجربة فعلاً كانت ممتعة، وجعلتني أشعر بأنني منعزلة عن الواقع، وأحسست بصفاء نفسي وهدوء. لكن، طبعاً، شهدت الكواليس خوفاً ورعباً مني، لأني فعلاً شديدة الخوف من البحر.

■ كيف استعددت للمشروع؟

تطلب العمل فترة تحضيرات طويلة، استمرت شهوراً عدة. خضعنا خلالها لتدريبات حول كيفية تركيب الأدوات والمعدّات التي نحتاجها أثناء التصوير تحت الماء، وكيفية الحديث، والتنفس. وتعب معنا كثيراً المخرج محمد هشام الرشيدي، إلى جانب كل من ساعدنا في التصوير تحت الماء من مدربين ومشرفين. وأنا أشكر كل فرد فيهم، لأنهم تحملوني كثيراً، وتفهموا خوفي، وكانوا مصرين على وجودي، علماً أنني فكرت كثيراً في الانسحاب.

■ هل فكرت في الاستعانة بممثلة بديلة (دوبلير)؟

لا. لم أستعن أنا وزملاء العمل بممثلين بدلاء. إذ كنا حريصين على المصداقية. وعلى الرغم من التعب، فإننا استمتعنا، فهذه تجربة خضناها كلنا معاً للمرة الأولى.

■ هل تهتمين بإيرادات فيلمك؟

الإيرادات الجيدة تعد مؤشراً من مؤشرات النجاح، وأتمنى أن يحقق الفيلم نجاحاً على مستوى الإيرادات وآراء الناس والنقاد. ولأكون صادقة تماماً، تعبنا للغاية على مدار سنوات في التحضير للعمل، ثم تأجيل العرض بسبب وباء «كوفيد-19». وانتظرنا أن تعود دور العرض السينمائية إلى العمل كالمعتاد، بعد أن كانت تعمل بطاقة استيعابية محددة، وقبلها كانت مغلقة تماماً.

> خفت خلال التصوير، لكنني لم أستعن بـ«دوبلير»

■ ما رأيك بالتوجه أخيراً نحو منصات البث على الإنترنت؟ هل ترين أنها ستحل محل السينما مستقبلاً؟

لا أعتقد أن ذلك قد يحدث، ولا أريده أصلاً أن يحدث. فالسينما صناعة كبيرة، ولها بريق خاص، وعرض الفيلم على شاشة دور العرض إحساس مشاهدته مختلف عن مشاهدته على شاشة هاتف محمول أو جهاز حاسوب، وكلنا مرتبطون بذكريات مع السينما منذ طفولتنا ومراهقتنا ومع عائلاتنا. في الوقت نفسه، لا أنكر منافع المنصات الإلكترونية، فوجودها يغني التجربة، لكن لا يلغي إطلاقاً دور العروض السينمائية. لا يمكن أن أتجاهل الدور الذي لعبته هذه المنصات خلال فترة الوباء والإغلاق التام. ومن الطبيعي القول إننا نبحث عن النطور، لكن من دون المساس بالسينما، وشاشتها، ومقاعدها، وإضاءتها.

■ هل لديك مشاريع جديدة سواء في السينما أو التلفزيون؟

أنتظر فقط ردود الفعل على «ماكو»، وأتمنى أن ينجح ويحصل على إعجاب الجمهور.

■ هل تخشين الانتقادات؟

لا. إطلاقاً. فأنا معتادة على ذلك، وطبيعي جداً أن أتعرض لانتقادات من البعض، فلولا اختلاف الأذواق لبارت السلع، وأرحب جداً بأي انتقادات، وأتعلم منها، خاصة إذا كانت الانتقادات التي توجه لي مدروسة وعلى علم ودراية.

شاشة

تراجع «السيدة سميث»

لوس أنجليس ـ العربي الجديد

انسحبت الممثلة والكاتبة والمنتجة الإنكليزية، فيبي والر ـ بريدج، من مشروع شبكة «أمازون» لإنتاج نسخة جديدة من فيلم «السيد والسيدة سميث» Mr. & Mrs. Smith، وفق ما أكدت مواقع سينمائية متخصصة بينها «ذا هوليوود ريبورتر» و«ديدلاين»، يوم الاثنين. وأشارت مواقع إخبارية إلى أن انسحاب فيبي والر ـ بريدج سببه اختلافات إبداعية، علماً أنها كان يُفترض أن تلعب دور البطولة أمام الممثل الأميركي دونالد غلوفر.

حالياً، تجري كتابة المسلسل، قبل انطلاق عملية إنتاجه خلال العام المقبل. ستبدأ «أمازون» الآن في إعادة الاطلاع على تجارب أداء، لاختيار بطلة للفيلم، بينما يبقى غلوفر بطلاً ومنتجاً مشاركاً ومُنتجاً تنفيذياً في المسلسل. يأتي هذا الخبر بعد نحو سبعة أشهر من إعلان الممثلين الفائزين بجائزة «إيمي» عن تجسيدهما بطولة النسخة الجديدة من فيلم الإثارة والتشويق، وإحداثهما ضجة واسعة بين المتابعين على مواقع التواصل. تشارك فيبي والر ـ بريدج حالياً في إنتاج الجزء الخامس من فيلم «إندياناجونز»، وساهمت أخيراً في كتابة «سيناريو» فيلم «جيمس بوند» المرتقب «لا وقت للموت». كما أنها منتجة منفذة في الموسم المرتقب والأخير من مسلسل «كليبتو إيف»، وهو من إنتاج إيه إم سي» و«هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي). غلوفر في مرحلة ما بعد الإنتاج من الموسم الثالث من المسلسل التلفزيوني «FX» Atlanta، ويشارك في إنتاج الموسم الرابع من البرنامج نفسه، بعد أن كتب النصوص كلها بنفسه. من المتوقع أن يعود الموسم الثالث من الكوميديا الحائزة على جائزة «إيمي» في النصف الأول من عام 2022، ومن المحتمل أن يعرض الموسم الرابع بعده بأشهر.

المشروع هو إعادة إنتاج للفيلم الشهير الذي حمل الاسم نفسه عام 2005، من بطولة أنجلينا جولي وبراد بيت. يدور حول «جون» و«جين» اللذين يعيشان حياة زوجية مملة، لكنهما يكتشفان أنّ كلاً منهما قاتل مأجور، ثم تكلفهما منظمتاهما المتنافستان بأن يقتل كلٌ منهما الآخر.

اختلافات إبداعية دفعتها للانسحاب (رتشل فيبورن/ Getty)

سوشيال ميديا

«تيك توك» يهزم «يوتيوب» في الولايات المتحدة وبريطانيا

لندن ـ العربي الجديد

يقضي المستخدمون في المملكة المتحدة والولايات المتحدة وقتاً أكثر في تصفح تطبيق «تيك توك» من استخدام موقع «يوتيوب»، وفق ما كشفت منصة الرصد «آب آني»، أشارت بيانات الشركة إلى أن متوسط الوقت الذي يقضيه كل مستخدم على التطبيقات أعلى على «تيك توك». ورأت الشركة أن «تيك توك» المملوك لشركة «بايتدانس» وتأسس في الصين، حقق أعلى معدلات التنزيل في الربع الثاني من العام الجاري، بعد أن كان «يوتيوب» المتابعة لشركة «غوغل»، ملياري مستخدم شهرياً، بينما بينت أحدث السجلات العامة لـ«تيك توك» أن لديه نحو 700 مليون مستخدم في منتصف عام 2020.

مقياس «الوقت المستغرق» في تقرير «آب آني»، الصادر يوم الاثنين، لا يدرس سوى الهواتف العاملة بنظام تشغيل «أندرويد»، ولا يشمل الصين، حيث يعد «تيك توك» تطبيقاً رئيسياً للتواصل الاجتماعي. يذكر أن «تيك توك» كان التطبيق الجوّال الأكثر تحميلاً في العالم سنة 2020، متقدماً على «فيسبوك» وخدماتها، في دليل على أن الوباء زاد من رواج تطبيق التسجيلات القصيرة هذا، ليتخطّى نطاق جمهوره الأصلي من الشباب. وبحسب شركة «آب آني» المتخصصة، تصدّر التطبيق المملوك للمجموعة الصينية «بايتدانس» قائمة التطبيقات الأكثر تحميلاً العام الماضي، وتلاه «فيسبوك» و«واتساب» و«إنستغرام» و«ماسينجر»، وهي خدمات تابعة لعملاق شبكات التواصل الاجتماعي. وحلّت بعدها «سناب شات» و«تلغرام». لكن «فيسبوك» لا تزال تسجّل أكبر عدد من المشتركين على الإطلاق، مع أكثر من 3,5 مليارات مستخدم يلجأون إلى واحدة من خدماتها على الأقلّ في الشهر. كما أن «إنستغرام» وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي اعتمدت بدورها نسقاً للأشرطة القصيرة المعزّز بمؤثّرات خاصة سهلة الاستخدام الذي ساهم في رواج «تيك توك».

واجه «تيك توك» فترة عصيبة أواخر العام 2019، عندما حاول الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب حظره في الولايات المتحدة، بحجّة أنه أداة تُستخدم للتجسّس على الأميركيين لصالح الصين. لكن ذلكَ لم يؤثّر على رواجه، فازداد انتشاراً في ظلّ القيود الصحية وتدابير العزل. وفي يونيو/حزيران، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن عن إلغاء المراسيم الصادرة عن سلفه، مع الطلب من إدارته التحقّق في المخاطر الفعلية لتطبيقات الإنترنت المملوكة لبعض القوى الأجنبية.